

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني

مقاربة رأس المال الاجتماعي

Trust as a social mechanism conducive to professional integration

The social capital approach

د. فتحي تيطراوي

جامعة الجزائر 2 titraouifethi@gmail.com

د. جمال زاوي

جامعة يحي فارس بالمدينة doczaoui@gmail.com

تاريخ الاستلام 2022/05/06 تاريخ القبول 2022/12/25

الملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول توضيح أهمية الثقة في تحقيق الاندماج المهني في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي ، حيث اعيد التركيز على هذا الموضوع بشدة في مجال تطور نظرية رأس المال في علم الاجتماع نتيجة بروز العديد من الأبحاث التي ركزت على أهمية رأس المال الاجتماعي في سوق العمل و التي ساهمت في تغيير العديد من المعتقدات التي كانت تقول بان راس المال البشري (والذي يعتبر التعليم أهم مؤشرات) هو المحدد الأساسي للحصول على عمل ، ظهرت متغيرات جديدة أثرت في توزيع مناصب العمل ،لخصتها نظرية رأس المال الاجتماعي ولعل من بين أهم المتغيرات هو عامل الثقة ، ومن اجل إظهار أهمية الثقة كعامل من عوامل الاندماج المهني ارتأينا القيام بهذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: الثقة ، رأس المال الاجتماعي ،الاندماج المهني

Abstract:

In this article, we will attempt to clarify the importance of trust in the achievement of professional integration within the framework of social capital theory, where the emphasis on this subject has been strongly reaffirmed in the field of the development of capital theory in sociology as a result of the emergence of much research focusing on the importance of social capital in the labor market which has contributed to changing many beliefs that human capital (education which is the most important indicator) is the main determinant of getting a job, New variables have influenced the distribution of jobs, summarized by the theory of social capital and one of the most important variables is perhaps Trust factor and In order to demonstrate the

importance of trust as a factor of professional integration, we decided to undertake this study.

Keys Words: trust, social capital, professional integration.

مقدمة:

تعد مرحلة البحث عن العمل مرحلة جوهرية في حياة الأفراد لارتباطها بسياسات الدولة ومشاريع مواءمة العرض و الطلب في سوق العمل سيما في ظل غياب السياسات المتكاملة و الموجهة فيما بين الدولة و سوق التشغيل من خلال قطاعيه العام و الخاص حول الاحتياجات المختلفة من اليد العاملة . في هذه الحالة قدم الكثير من الباحثين آراءهم حول الحلول المقترحة لتحقيق المواءمة والتي ركزت على التخطيط الاستراتيجي و تكثيف الاستثمار الرشيد في التعليم و بناء اقتصاد المعرفة و فتح الاستثمار... الخ، ولكن كل هذه الحلول ليست بيد الفرد الباحث عن تحقيق اندماجه المهني .

تأتي نظرية رأس المال الاجتماعي لتحاول إعطاء تفسير لعملية الاندماج في سوق العمل بغض النظر عن المؤهل العلمي وعن الطرق الرسمية المتعارف عليها في التشغيل ، متجاوزة نظرية رأس المال البشري الذي يعد التعليم أهم مؤشرات ، مركزة على معرفة خصائص الأفراد الذين تمكنوا من تحقيق الاندماج المهني و من ثم تصنيف وتحليل مختلف الأساليب المتاحة للفرد من اجل تحقيق الاندماج المهني .

يعد مفهوم الثقة من المفاهيم الحديثة التي تناولها علماء الاجتماع بصورة مقتضبة حيث ظهر مفهوم الثقة بصورة كبيرة في نظرية رأس المال الاجتماعي باعتباره احد مؤشرات، وتظهر أهمية الثقة لمالها من اثر في ربط الفرد بشبكة علاقات تمكنه من تحقيق موارد اجتماعية مثل الاندماج المهني . ومن خلال أطروحات نظرية رأس المال الاجتماعي ل بيار بورديو وجيمس كولمان وروبرت بوتنام ومارك غرانوفيتز وورونالد بيرت، نحاول معرفة تأثير الثقة الناتجة عن في تحقيق الاندماج المهني . وعلى أساس ذلك نطرح التساؤل التالي :

ما هي المكينزمات الاجتماعية المساعدة على الاندماج المهني بغض النظر عن الطرق الرسمية المتعارف عليها في سوق العمل ؟

أولا : الخلفية السوسيلوجية لمفهوم الثقة

1-1 الثقة كمؤشر من مؤشرات رأس المال الاجتماعي

1-1-1 بيار بورديو(1930-2002) :

يرى بورديو ان الثقة هي احد مؤشرات رأس المال الاجتماعي حيث عرف هذا الأخير على انه: "مجموع الموارد الحالية أو الكامنة التي تم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل وذلك في إطار الانطواء تحت جماعة معينة ، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل

عضو من أعضائها سندا من الثقة و الأمان الاجتماعي ، أو بعبارة أخرى تسيير العضوية في مجموعة أفراد فاعلين مع خصائص مشتركة ، وبينها روابط دائمة و مفيدة¹، وفقا لهذا التصور فإن الثقة تدخل في العلاقات الاجتماعية التي يمكن للفرد استخدامها من اجل الوصول الى الموارد الاجتماعية التي يمتلكها أولئك الذين كان في اتصال معهم وللثقة دور مهم في إقامة روابط دائمة و مفيدة يمكن من خلالها تحقيق الاندماج المهني كأحد الموارد الاجتماعية المحصلة من تلك العلاقات.

1-1-2 جيمس كولمان:

يقول كولمان انه : " يتم تعريف رأس المال الاجتماعي من خلال وظيفته أنه ليس وحدة واحدة ، ولكن مجموعة متنوعة من الوحدات المختلفة التي تشترك في خاصيتين: أئها جميعا تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي ، و تسهل أفعال الأفراد الذين ينتمون إلى هذا البناء ، مثل غيرها من أشكال رأس المال ، و رأس المال الاجتماعي منتج ، مما يجعل من الممكن تحقيق أهداف معينة لا يمكن تحقيقها في حالة غيابه "²، يجب ألا نهمل أن الرأس مال الاجتماعي مرتبط بالآخرين فهم الذين يقررون أولا السماح لنا بالوصول إلى مواردهم ، وهذا ما يفتح المجال لدراسة الميكانيزمات الجماعية للتعاون و أيضا الثقة و معايير التقارب و الهوية ³، تعريف كولمان للرأس مال الاجتماعي ، يقودنا إلى استيعاب أشياء كثيرة عنه خاصة تلك المتعلقة بتكوينه حيث تدخل الثقة كأحد العناصر المكونة له و أيضا النتائج الناجمة عن وجوده كالاندماج المهني .

وحدد كولمان ثلاثة أشكال لرأس المال الاجتماعي هي : التزامات و توقعات و التي تعتمد على درجة من الثقة التي تعارفوا عليها في بيئتهم الاجتماعية ،وعلى قدرة تدفق المعلومات داخل البناء الاجتماعي ، و معايير مصحوبة بعقوبات ⁴، وفي هذا المعنى رأس المال الاجتماعي هو احد المكاسب الجماعية ، وهو أقوى في بيئة اجتماعية مغلقة ، وهنا يطرح مفهوم الثقة كأحد المفاهيم المرتبطة بالبيئة المغلقة .

3- روبرت بوتنام:

يُعرّف رأس المال الاجتماعي : " بأنه تلك المميزات للتنظيم الاجتماعي ، مثل الثقة و المعايير والشبكات التي يمكن أن تحسّن كفاءة المجتمع من خلال تسهيل إجراءات منسقة"⁵.
قدم روبرت بوتنام مفهومه لرأس المال الاجتماعي على أساس أنه يرى أن الأداء المؤسسي هو أفضل في المجتمع الذي ورث عنصرا كبيرا من رأس المال الاجتماعي في شكل الثقة ، و المعاملة

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني ————— د/ فتحي تيطراي د /جمال زاوي

بالمثل و شبكات المشاركة المدنية ، و التي تمكن من تحسين فعالية المجتمع من خلال تسهيل التعاون الإرادي، و التعاون الإرادي يفضّل من خلال رأس المال الاجتماعي.

وقد حدد **بوتنام** مفهوم رأس المال الاجتماعي بأنه "يشير إلى ملامح الحياة الاجتماعية المنظمة مثل الشبكات ، و القواعد و الثقة الاجتماعية التي تسهّل التنسيق و التعاون من أجل المنفعة المتبادلة" ⁶ وقد أرجع **بوتنام** هذا المفهوم إلى مجموعة من الأسباب هي :

"أن الحياة الاجتماعية تكون أسهل في مجتمع يحتوي على مخزون كبير من رأس المال الاجتماعي ، في المقام الأول شبكات المشاركة المدنية ، و تشجيع المعاملة بالمثل و تشجيع ظهور الثقة الاجتماعية فهذه الشبكات تسيرّ التنسيق و الاتصالات، وتزيد وتعظّم السمعة الفردية ، و بالتالي تسمح بإيجاد الحلول لمعضلات الفعل الجماعي ، فعندما يتمّ تضمين التفاوض الاقتصادي و السياسي في شبكات كثيفة من التفاعل الاجتماعي ، فإنّ الانتهازية تنخفض ، في نفس الوقت ، شبكات المشاركة المدنية تجسّد النجاح و التعاون في الماضي والتي يمكن أن تكون بمثابة نموذج ثقافي في المستقبل ، وأخيرا شبكات كثيفة من التفاعل من المحتمل أن توسع نطاق الوعي الذاتي ، وتطوّر "أنا" في "نحن" أو في لغة المنظرين(الاختيار العقلاني) ⁷.

يقول أيضا : "تماما كما يمكن لرأس المال الجسدي ، و رأس المال البشري أن يزيّدا من الإنتاجية (الفردية و الجماعية) ، فكذلك الاتصالات الاجتماعية أيضا تؤثر على إنتاجية الأفراد و الجماعات ، إذن رأس المال الجسدي يشير إلى خصائص الأفراد،و رأس المال الاجتماعي يشير إلى الاتصالات بين الأفراد و الشبكات الاجتماعية و قواعد المعاملة بالمثل والثقة التي تنشأ منها" ⁸.

حدد **بوتنام** إذن المقاربة الخارجية لرأس المال الاجتماعي كالاتصالات التي يتم تشكيلها بين المجموعات المتجانسة و التي تشجع على تشكيل شبكة ضمن مجموعة (أسرة أو تنظيم)، هذه الشبكة تساعد على بناء الثقة و التلاحم و السعي لتحقيق الأهداف المشتركة، **فبوتنام** يشير إلى خصائص التنظيم الاجتماعي مثل الشبكات و المعايير و القيم المشتركة و الثقة التي تسهل الترابط و التعاون من أجل المنفعة المتبادلة

ثانيا : دراسات سوسيلوجية حول الثقة :

1-1دراسة سوق الماس بنيويورك لجيمس كولمان :

هي دراسة قام **كولمان** حول سوق الماس في نيويورك ، حيث درس تجار الماس اليهود و لاحظ أنه بفضل السيطرة الجماعية التي تمارسها شبكة الاتصال الخاصة بهم ، يمكن التبادل بدون إجراءات

شكلية حتى في السلع الثمينة جدا⁹، إن هذا المثال حسب كولمان مهم جدا لأنه يضم أحد العوامل الأساسية لتصوره وهو عامل الثقة التي يقوم عليها هذا المجتمع ، فهي تسهل التبادل السلعي بين أفرادها، بحيث تمثل الضمان الوحيد لتجار الماس الذين يتاجرون بأحجار ذات قيمة كبيرة وإذا حاول فاعل ما تجاوز هذه القيمة أو استغلال الثقة لغش الآخر ، فإنه سيفقد ارتباطه ليس بالعائلة فقط بل بالمجتمع و الدين في آن واحد، و سيقصى بصورة تلقائية من هذه الجماعة ، فقيم النزاهة مرتبطة بالتهديد من الإقصاء¹⁰.

1-2 دراسة الفاعلية الإدارية و المشاركة المدنية لروبرت بوتنام:

وفي كتابه Making democracy عام 1993 قدم نتائج تحقيق شامل قام به في سنوات السبعينيات حول الفاعلية الإدارية لـ 20 منطقة إدارية إيطالية . بالمقارنة بين هذه المناطق تبين أن التقييم لا غموض فيه : هناك مناطق موجودة في الشمال تكون الحكومات المحلية مستقرة و موثوق بها ، مستجابة ، فعالة بالنسبة لمعظم المواطنين ، وهناك مناطق في الجنوب عكس ذلك تماما وهذا الاختلاف لا يمكن تفسيره من خلال الثروات ، أو الإيديولوجيا السياسية أو الديموغرافية أو الجغرافية ، و الأسباب واضحة تكمن في المشاركة المدنية للسكان : يظهر السكان في الشمال استعدادا كبيرا للمشاركة النقابية ربما في ذلك الجوق و الدائرة الأدبية و أندية كرة القدم وعلى درجة عالية من الاهتمام في الشؤون العامة ، كما هو موضح من خلال قراءة الصحف و المشاركة في الانتخابات أما الجنوب فالحياة الاجتماعية فاترة ، و السياسية تهيمن عليها المحسوبية و الفساد¹¹ كما أكد أيضا على أن الثقة هي عنصر أساسي من عناصر رأس المال الاجتماعي ففي المناطق الإيطالية كانت الثقة الاجتماعية لمدة طويلة عنصرا قويا في العبقورية التي حافظت على الدينامكية الاقتصادية وأداء الحكومة ، فالثقة تزيد التعاون، و كلما زاد مستوى الثقة داخل المجتمع كلما زاد احتمال التعاون ، والتعاون نفسه يولد الثقة ، وهو تراكم مستمر لرأس المال الاجتماعي وهو أيضا جزء مهم م لتفسير النجاح في إيطاليا المدنية¹²

وقد حدد روبرت بوتنام مصدرين للثقة الاجتماعية ، فالثقة الاجتماعية يمكن أن تأتي من:¹³
قواعد المعاملة بالمثل وهي من أهم معايير التعامل ، وتنمو لأنها تقلل من تكاليف المعاملات و تسهل التعاون ، وهناك نوعين من المعاملة بالمثل : المحددة والعامة ، وقاعدة المعاملة بالمثل هي عنصر منتج لرأس المال الاجتماعي .

شبكات المشاركة المدنية : وهي جمعيات تسهّل مشكلات الأمن بالنسبة للمواطنين في جمهوريات طائفية في شمال إيطاليا في العصور الوسطى ، وتم إنشاؤها لمعالجة انعدام الأمن في القرن 19م.

بعد هذا العمل الذي قام به **بوتنام**، وما شاهده ولاحظه واستنتجه في إيطاليا ، قام بتعميمه على الولايات المتحدة الأمريكية، بعد عرض نتائج دراسته سنة 1993 ، فالشباب في الولايات المتحدة يقعون في الانحراف لأنهم يعيشون في الأحياء الفقيرة برأس المال الاجتماعي¹⁴.

و في كتابه سنة 2000 Bowling alone حقق **روبرت بوتنام** ومفهوم رأس المال الاجتماعي شهرة عالميّة، حيث وضع أسباب تراجع القيم المدنية الأمريكية ، كما يتضح من خلال انخفاض ثقة الأمريكيين في مؤسساتهم و العزوف عن المشاركة والانخراط في الجمعيات، وأعرب عن قلقه إزاء المخاطر المحتملة لارتفاع الفردانية-وهو نتيجة طبيعية لانخفاض رأس المال الاجتماعي- على مستقبل الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد توسّع فيه عن الكتاب الأول الذي نشره عام 1995 و الذي قدّم فيه وصف نسقي لاتجاهات المشاركة المدنية و رأس المال الاجتماعي (المشاركة السياسية، الجمعيات، الديانات ، علاقات العمل ، التآلف الاجتماعي، العمل التطوعي و الخيري، المعاملة بالمثل، الصدق ، الثقة...)، بحث عن تفسيرات معقولة ، وأعاد مراجعة تأثير رأس المال الاجتماعي في مختلف المجالات (التعليم، أمن الشوارع، التطور الاقتصادي، و الصّحة و السعادة ، و الديمقراطية، و في الفصل الأخير بيّن الجانب المظلم <<dark vide>> لرأس المال الاجتماعي ، أما في كتاب Bowling alone 2002 قدّم تعريف يختلف عن التعريف السابق لرأس المال الاجتماعي الذي اعتمده سنة 1993¹⁵.

ثالثا: تأثير الثقة على الاندماج المهني

1.1 مفهوم الاندماج المهني :

الاندماج المهني هو مفهوم حديث النشأة في العلوم الاجتماعية ، فقد كان يقتصر على المشاكل النفسية التي يمكن أن يعاني منها الفرد ظهر في فرنسا ابتداء من السبعينيات و ارتبط بالأزمة الاقتصادية و تفاقم ظاهرة البطالة¹⁶.

من الناحية النظرية يمكن تعريف الاندماج كمجموعة من الخطابات و السياسات و الممارسات الاجتماعية التي تشرك فاعلين اجتماعيين في مختلف المجالات من الفضاء الاجتماعي، و يفسر مفهوم الاندماج من خلال المقارنة بين الحالة الأولية و الحالة النهائية لعملية الدخول في الحياة المهنية (بداية

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني ————— د/ فتحي تيطراي د /جمال زاوي

و نهاية الاندماج)، إلا أن الاندماج لا يقتصر على مدة الحصول على فرصة عمل بل هو أكثر من ذلك¹⁷، "فهو عملية ديناميكية تتميز بالانتقال من نظام التعليم إلى وضعية النشاط المستقر نسبيا¹⁸. ويعرفه شارلوت و قراسمان على أنه ليس مرحلة في حياة الفرد بل سيرورة اجتماعية تختلف مدتها من فرد إلى آخر حسب الشهادة مثلا التي تمكن من التموضع في التقسيم الاجتماعي للعمل¹⁹. إضافة إلى ذلك فإن العمل المرتبط بالأجر المقبول و الحماية الاجتماعية اللازمة يمثل شرطا ضروريا للاندماج المهني و الاجتماعي خاصة في المناطق الحضرية.

يمكن القول بان مفهوم الاندماج المهني هو ذوبان الفرد في مجموعة العمل داخل المؤسسة ، ليصبح عنصرا فعلا يتأثر و يؤثر في المؤسسة الإنتاجية ، كما يستعمل بعض الباحثين مصطلحات أخرى معادلة للاندماج منها : التلاؤم و التوافق و التكامل و التكيف ، كما ان الاندماج المهني يدل على التوافق و الانسجام بين العمال بعضهم البعض من خلال العلاقات التضامنية التي تنشأ بينهم ، و التي نتجت عن تبادل الخدمات من جهة وعن حاجة العمال إلى تكوين صداقات و تشكيل جماعات يحس فيها بالراحة والاطمئنان من جهة أخرى ، و تساهم عدة جهات في تحقيق الاندماج وهي : العمال في حد ذاتهم من خلال اتحادهم وتضامنهم في كل الحالات ، وكذلك الإدارة من خلال توفيرها لكل الظروف و الشروط و الوسائل التي تسمح للعامل بأداء مهامه باطمئنان و رضا و أيضا طبيعة العمل في حد ذاته (صعب ، خطير، سهل) ومدى رضاه عنه و استقرار العمل (مؤقت، دائم) ، هذا بالإضافة إلى أهمية العمل نفسه بالنسبة للعامل و بمدى توافق مؤهلاته و كفاءاته مع متطلبات منصب عماله عند دخول العامل الى المؤسسة فان عليه احترام قواعدها و قيمها و هو عامل آخر للاندماج المهني²⁰.

يمكن القول أيضا أن الاندماج المهني هو الانتقال من مرحلة البطالة إلى الحياة المهنية وهو مرتبط بطرق رسمية مثل مسابقات التوظيف و مكاتب التشغيل و التقرب المباشر من المؤسسات ، و مرتبط بطرق غير رسمية تعتمد على ميكانيزمات اجتماعية متعلقة غالبا بالعلاقات القرابية و الاجتماعية و الثقة ، والشبكات الاجتماعية و رأس المال الاجتماعي لطالبي العمل هذا على الأقل ما تشير إليه الإحصائيات الرسمية للديوان الوطني للإحصاء خلال سنة 2015 حيث ان :75.8٪ من البطالين اعتمدوا على علاقاتهم الشخصية للبحث عن العمل ، وان اعلى معدل لمدة البحث عن العمل هو 49٪ و الذي يمثل البطالين الذين تجاوزوا 24 شهرا من البحث عن العمل²¹. تطرح لنا هذه الاحصائيات تساؤلات

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني ————— د/ فتحي تيطراي د /جمال زاوي

عديدة عن المكينازمات الاجتماعية المساعدة على الاندماج المهني في مدة قصيرة بغض النظر عن الطرق الرسمية المتعارف عليها في سوق العمل .

2.1. الثقة و الاندماج المهني :

في عام 1973 نشر **غرانونفيتتر** مقالا بعنوان **قوة الروابط الضعيفة**، حيث يوضح أهمية العلاقات الاجتماعية في تدفق المعلومات داخل المجتمع وأهمية الشبكات الاجتماعية في البحث عن وظيفة، في مقالته بدأ بتعريف لقوة الرابط على أنها: تركيب من مقدار من الوقت و كثافة عاطفية و علاقة حميمية (الثقة المتبادلة) و الخدمات المتبادلة التي تميّز هذا الرابط²². وقد بين في هذه المقالة الأهمية البالغة للثقة المتبادلة بين الأفراد من اجل إعطاء الرابط الاجتماعي قوة مؤثرة في سوق العمل .

دراسة **غرانونفيتتر** تمت في ضواحي بوسطن على نحو 300 فرد وجد فيها أن 56٪ منهم حصل على عمل من خلال علاقات شخصية ، و 19٪ عن طريق وسائل رسمية و نوعا ما من خلال السعي المباشر .من بين الذين استخدموا اتصالات شخصية 31٪ لديهم روابط عائلية و 69٪ من خلال روابط مهنية ، لاحظ أن أولئك الذين ينجحون أكثر هم الذين يستخدمون العلاقات المهنية بدلا من العلاقات العائلية أو الصداقات ، و روابط ضعيفة بدلا من روابط قوية ، و قنوات علاقات قصيرة ، في المقابل استخدام الروابط الضعيفة يسمح بالحصول على وظيفة أكثر من استخدام الروابط القوية²³ وقد حدد مارك ثلاثة أنواع من العلاقات بين الأفراد هي : **الروابط الضعيفة ، الروابط القوية ، غياب الرابط**²⁴.

في ضوء تلك النتائج التي حصل عليها بنا مارك نظريته عام 1973 ، ونذكرها بإيجاز²⁵ : بشكل عام تعتبر أن الأفراد جزء لا يتجزأ من الشبكات الاجتماعية ، يعني أن أفعالهم تكون مفهومة انطلاقا من علاقاتهم بالآخرين ، لكن تعتبر أن هذه العلاقات يتم تنظيمها في شبكات بحيث لا يأخذ فقط في الاعتبار الاتصالات و العلاقات المباشرة (بمعنى العلاقات التي تكون وجهها لوجه)، وعضوية الفرد (في جماعة ، فئات ،...)، ولكن أيضا اتصالات أو علاقات من هذه العلاقات المباشرة (علاقات من الدرجة الأولى) ، وعلاقات من هذه العلاقات من هذه العلاقات (علاقات متعددة من الدرجة الثانية) أي علاقات متعددة.

هذه المقاربة تهتم أساسا ببناء الشبكات التي ينتمي إليها الأفراد (الحجم ، الكثافة الاتصال)، وبدرجة أقل ، طبيعة العلاقة الاجتماعية داخل الشبكات (الثقة ، التبادل)²⁶،

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني ————— د/ فتحي تيطراي د /جمال زاوي

يؤكد **غرانوفيتز** أن الروابط تتيح إمكانية الوصول إلى الموارد التي لها قيمة أكبر ، فهو يؤكد في هذه الحالة فرضية **جيمس كولمان** التي تقول إن الروابط القويّة تسهل الثقة ²⁷، كما أكد على أن الموارد التي تنتقل داخل هذه المجموعات تكون محدودة .

ويعتبر الاندماج المهني احد الموارد الاجتماعية المحصلة كنتيجة لحصول الثقة بين الأفراد حيث يقول **رينالد بيرت** : أن معدّل الواردات مرتبط بالبنية الاجتماعية للساحة التنافسية ، كل فاعل لديه شبكة من الاتصالات في الساحة و يرتبط بعض الفاعلين ببعض الآخر ، و الثقة بينهم واجبة لدعم بعضهم البعض ، و تعتمد التنافسية في الحصول على معدّلات أعلى من عائدات الاستثمار ، وهذا يعتبر وصفا للطريقة التي تجعل البناء الاجتماعي مكانا للمنافسة غير الشريفة من خلال خلق فرص مشاريع لبعض الفاعلين دون الآخرين ²⁸.

وفي الواقع يشار إلى رأس المال الاجتماعي عند غياب العلاقة بين الفاعلين A و B ، A يكسر هذا الفراغ من خلال فرد آخر يكون وسيطا ليدخل في علاقة مع B ، وهذا النقص في العلاقة بين فاعلين اثنين يسميه "بيرت " **ثقوب البنائية** . الدخول في اتصال مع شبكات اجتماعية أخرى يخلق فرص للحصول على السلع و الخدمات:

فالعديد من الأفراد لهم علاقات مع آخرين ، و يثقون بهم ، واجب عليهم دعمهم ، و يعتمدون على إقامة التبادلات بينهم. في هذا السياق غياب العلاقات (ثقوب البنائية) تمثّل فرص لمشاريع تظهر سيطرة الوساطة على تدفق المعلومات و تنسيق الإجراءات بين الفاعلين الموجودين على جانبي الثقب ²⁹. حيث يمثل الفرد الذي يدخل كوسيط بين أفراد لا توجد بينهم علاقات اجتماعية جسرا أو نقطة عبور إلزامية وهو في حدّ ذاته طريق من أجل الوصول إلى موارد مختلفة ³⁰.

وبالتالي تعتبر الثقة المبنية بين الفرد الباحث عن العمل و الوسيط امراً ضروريا من أجل الوصول إلى الموارد الاجتماعية المتاحة في الشبكة الاجتماعية الخاصة بالوسيط.

الأهميّة الخاصة للثقوب البنائية هي:أنّها تسمح بالخروج من الشبكة الاجتماعية الخاصّة و الوصول إلى الشبكات الأخرى المحيطة بها³¹.

1-3عوامل تفعيل الثقة للتحقيق الاندماج المهني :

طبيعة التفاعل :

الثقة كميكانيزم اجتماعي مساعد على الاندماج المهني ————— د/ فتحي تيطراي د /جمال زاوي

يعتبر التفاعل الدائم للفرد الباحث عن العمل مع أفراد و شبكات اجتماعية و مهنية تتوفر على مناصب عمل احد العوامل المهمة لبناء الثقة بينه و بينهم واهم نتائج التي يحصل عليها الفرد من خلال التفاعل الدائم المبني على الثقة هي :

- التدخل الشخصي لهؤلاء الأفراد من اجل حصوله على منصب عمل
- تسهيل له ربط علاقة مع أفراد يمكنهم المساعدة في تحقيق الاندماج المهني
- الحصول على معلومات حول مناصب العمل المتوفرة .

المكانة السوسيو مهنية للأفراد المساعدين :

أن اختيار نوعية الأفراد الذين يرتبط بهم الباحث عن عمل من اجل تحقيق الاندماج المهني أمر مهم فالوصول إلى أفراد من مكانة سوسيو مهنية عالية يتطلب درجة عالية من الثقة ، كما أن النتائج المحققة من هذه العلاقة تكون غالبية الاندماج المباشر لان الفرد الذي يكون في مركز مهني عالي يكون غالبا تأثيره مباشر على توزيع المناصب في الحقل الذي يتواجد فيه .

4-1 نتائج الثقة على الاندماج المهني للأفراد :

الاستقرار الوظيفي :

إن وصول الفرد إلى منصب عمل عن طريق ثقة أفراد آخرين به من داخل الشبكة المهنية لا يبحث عن وظيفة أخرى من منطلق بديهي لأنه وصل إلى أحسن الموارد الاجتماعية المتاحة في البناء الاجتماعي مقارنة مع إمكانياته، و الحصول على عمل في هذه الحالة هو الحصول على مكانة اجتماعية مستقرة وفي هذا الصدد يقول غرانوفيتز : "الأفراد الذين تحصلوا على أحسن الوظائف هم الذين استخدموا العلاقات المهنية وعلاقات الصداقة"³²

الترقية :

إن الوصول إلى منصب عمل مستقر يفتح المجال إلى أفعال أخرى أكثر فاعلية و يقود الفرد إلى إعادة الاستثمار في علاقاته و في ثقته بالأفراد الآخرين الذين قدموا له المساعدة في بداية اندماجه المهني من اجل الارتقاء في السلم الهرمي ، يتم ذلك من خلال التدخل المباشر او توفير المعلومات أو الربط مع أفراد يمكنهم المساعدة ، و الترقية تدخل ضمن المشروع الاجتماعي للفرد ، وهي استثمار للعلاقات و الثقة المبنية داخل المؤسسة مكان العمل وهي نتيجة للاستثمار في العلاقات الاجتماعية .

خاتمة :

إن الأبحاث المتعلقة برأس المال الاجتماعي وتأثيره على الاندماج المهني هي خطوة مهمة في علم الاجتماع لتفسير المسائل المرتبطة بسوق العمل ، كونها تسمح بإظهار تأثير عدة متغيرات على غرار الثقة بين الفاعلين والتي تغطي الجوانب المتعلقة بمستوى التعليم و الخبرة المهنية للباحثين عن فرص عمل ، كما تحث الباحثين على الاندماج المهني إلى ضرورة التمكن من إقامة علاقات دائمة و مفيدة مبنية على الثقة ، و الدخول في شبكات اجتماعية و مهنية تكون غنية بالمعلومات حول فرص و حالة سوق العمل و الخروج من الشبكة الضيقة المرتبطة بالعائلة و الأصل الجغرافي إلى شبكات أخرى .

إن الاستثمار الأولي في متغير الثقة والذي يمكن الفرد من الحصول على فرصة عمل، يمكن إعادة الاستثمار فيه بنفس الطريقة من أجل الاستقرار في الوظيفة بدرجة أولى و الحصول على الترقية في السلم الهرمي للمؤسسة بدرجة ثانية .

الهوامش:

1. Pierre Bourdieu , 1980.le capital social , notes provisoires, acte de la recherche en sciences sociales , vol. 31, janvier, p2.
2. Coleman ,J ,social capital in the creation of humain capital , Americain journal of sociology, vol 94, the university of Chicago press, [http: www. Jstor.org./stable./27 80 243.pdf](http://www.jstor.org/stable/2780243.pdf). accessed 03/09/2013.14:00,p S95
3. Ibid, p8 , cite in ibid ,p24
4. Sébastien Geindre, Bernard dussuc ,**capital social, théorie des réseaux sociaux et recherche en PME**, une revue de la littérature, université de Grenoble ,halshs 00747912,version 1,2nov ,2012 , [www.halshs.archives-ouvertes.fr pdf/.../A20-Geindre_et_dussuc...](http://www.halshs.archives-ouvertes.fr/pdf/.../A20-Geindre_et_dussuc...) , consulté le 13 septembre 2013 ,A 10 :30, p2
5. ¹ R. Putnam, making democracy work , civict tradition in Moder, Italy, Prenceton , university press 1993, www.mitchconquer.com/.../putnam/20making.pdf ,consulté le 10,12;2013p167
6. ¹ R.Putnam,Op.Cit, p67
7. ¹ Ibid ,p 67
8. Simon and Schuster ,R. Putnam , Bowling alone :the collapse and revival of American community, cité in Ponthieux , Ponthieux, **le concept de capital social , analyse critique** ,contribution au 10eme colloque de l'ACN, Paris 21-23 janvier 2004,[www.insee.fr/fr/.../colloques/ acn/.../ ponthieux. pdf](http://www.insee.fr/fr/.../colloques/acn/.../ponthieux.pdf) ,09

9. Christophe Baret, Argelina Soto Marciel ,**apports et limites de la mesure du capital social en recherche en gestion des ressources humain**, www.reims-ms.fr/argrh/docs:actes-agrh/pdf-des.../2004;baret-soto005, Consulté le 06 Mai 2014 a 14 :13 pdf. p83
10. S Ponthieux, le concept du capital social , Analyse Critique, contribution a 10eme colloque de ACN, division, condition de vie des menages, Insee , 21-23 Janvier 2004 , p5
11. (S)Penthieux,op cit,,p6
12. Ibid , p11
13. Ibid, p12
14. ibid , p7
15. ibid , p9
16. C.Bernard,D.Glasman,1999.les jeunes, l'insertion,l'emploi, PUF,France,p14,
17. Mircea Vultur, octobre 2003. l'insetion social et professionnelle des jeunes <<désengagés>>, analyse du programme scientifique, urbanisation, culture et société, , pathprogram.samha.gov/ResourceFiles/yxabflbb.pdf consulté le 10.12.2013 ,p7
18. Mansy et autres , transmtion entre le système éducatif et la vie active ,chiffres clés sur la formation professionnelle dans l'union Européenne, Luxembourg, Office de publication officielles et des communautés Européenne, s p, cité in ibid , p7
19. C Bernard et D .Glasman, op cit , p11, cité in

20. تواتي طارق، (جوان 2016) ثقافة المؤسسة و الاندماج المهني للعمال الجزائريين بالمؤسسة اطار الشراكة الأجنبية، دراسة ميدانية بمؤسسة اناد هنكل وحدة الرغبة الجزائر العاصمة، مجلة التنمية و ادارة الموارد البشرية ، العدد السادس ، ، ص143.

21. Activite,emploi, et chomage septembre2015, n 726 <http://www.ons.dz/IMG/pdf/DSEmploi0915.pdf> .consulté le 11/12/2018 , a 09 :00 h. p 6
22. Merklé, sociologie des réseaux , la force des liens faible et leur rôle dans la recherche d'emploi, 2001,[www.eloge-des-ses.fr/.../force des liens faibles-at-pdf](http://www.eloge-des-ses.fr/.../force%20des%20liens%20faibles-at-pdf), consulté le 3 janvier 2014 a 12 :00 ,p1
23. Michel Forsé, << l'année sociologique, les réseaux sociaux>>,capital social et emploi, press univ-de France, 108 boulevard Saint Germain , Paris, 1996, p147
24. Serge Freydier, la stratégie du poulpe , la force des liens faibles selon mark Granovetter, www.sfreydiercanabalog.com/archives/2012/02.23915908.html .pdf, consulté le3 janvier 2014 a 13 :55h, p1
25. Michael Forsé,Op.cit,p147
26. Christophe Baet, Argentina, Soto marciel,Op.Cit,p81

27. Martin Caron , ibid p7
28. Renald Burt, Op cit , p01
29. Burt .S.R, le capital social , les trous structuraux et l'entrepreneur, revue Française de sociologie,1995, p602 cité in P.k.Canisius ,M.A.deniger et C.trottier, **l'accès a un emploi permanent après l'obtention d'un diplôme d'étude postsecondaires au Canada** , le capital social import-t-il ?, Mc Gill :journal of éducation /revue des science de l'éducation de Mc Gill vol ,45.n°1,2010, [www.mje.mcgill.ca/ article/viewfile/ 3072/ 461/pdf](http://www.mje.mcgill.ca/article/viewfile/3072/461/pdf) ,consulté le 21 /11/2013. p45
30. S.Vontolini , réseaux sociaux, l'analyse des reseaux pour une autre approche du développement professionnel , laboratoire d'économie et de gestion, Université de Bourgogne , 2008,P08,
31. P.K.Canisius, op.cit , p46